برنامج أنوار كاشفة **سلسلة مواضيع عملية** **الحلقة العشرون**

أهلا ومرحبا بك صديقي المستمع في هذا اللقاء الجديد من برنامج أنوار كاشفة. سنتحدث اليوم عن موضوع هام يتعلق بالكثيرين من مستمعينا. ألا وهو موضوع فترة المراهقة التي يمر بها كل إنسان في فترة معينة من حياته.

ونستطيع تعريف المراهقة بأنها الفترة التي تبدأ بالبلوغ وتنتهي باكتمال الرشد. أي أنها مرحلة انتقالية تجمع بين خصائص الطفولة وسمات الرجولة. ينتقل فيها المراهق من مرحلة حياة الطفولة المعتمدة على الكبار، إلى مرحلة الاعتماد على الذات. هذا بالإضافة إلى كونها مرحلة نمو وتغير بيولوجي لها آثارها البارزة في تكوينه الجسمي. وهي مرحلة اكتشاف الذات، فالمراهق لأول مرة يصبح شديد الاهتمام بآراء الناس حوله، فيطرح على نفسه أسئلة كـ: هل أنا محبوب ومقبول؟ هل يهتم بي الآخرون؟ أي نوع من الأشخاص أنا؟ وتتصف هذه الفترة بالحساسية الفائقة، لذلك فإن أي لوم أو نقد يوجه للمراهق من قبل الكبار سوف يكون له الأثر السلبي عليه، وسيشعره بأن الآخرين لا يفهمونه كما ينبغي.

والسؤال الآن ما هي التغيرات التي تحصل لدى المراهقين؟

أولاً: ازدياد الذكاء، فهم يشعرون فجأة بأنهم أصبحوا أذكياء جدا، ويعرفون كل شيء، وحلوله الصحيحة.

ثانياً: الأصدقاء، فجأة يصبح الأصدقاء هم المصدر الوحيد للنصائح الغالية، فهم الخبراء والأذكياء، على العكس من الأهل الذين أصبحوا لا يفقهون شيئا.

ثالثاً: علاقة المراهق بوالديه: تقل في هذه المرحلة تواصل المراهق مع أهله.

رابعاً: العزلة حيث يميل المراهق في هذه الفترة إلى الاستقلال بنفسه. فهو يفضّل أن يجلس لوحده وتكون له خصوصيته، وأن تُحترم هذه الخصوصية من قبل الكبار.

خامساً: الغضب، غالبا ما يكون المراهق في هذه المرحلة شديد الغضب، مستاء متقلّب المزاج، فهو يغضب بسهولة وسرعان ما يهدأ بسهولة.

سادساً: المحاكاة: يميل المراهق في هذه المرحلة إلى أن يرتدي ملابس متماثلة مع أصدقائه، ويعطي أولوية كبيرة للموضة الجديدة.

حقوق الطبع محفوظه لخدمة الاذاعه العربية ٢٠٠٦-٢٠٠٣
Copyright 2003-2006 Arabic Broadcasting Service

سابعاً: الدراسة، فبعدما كان المراهق يهتم بعلاماته أصبح كل هذا الآن لا يعنيه. فهو يهتم الآن بمظهره وبنشاطاته وبرأي الآخرين فيه. ثامناً: العمل، فالمراهق يميل إلى الكسل، ويتجنب القيام بأي عمل بحجة أنه مشغول. بينما الخروج مع الأصدقاء والاستماع إلى الأغاني هو الأهم.

صديقي المستمع، بالإضافة إلى ما ذكرنا فإن أهم ما يميز مرحلة المراهقة هو ميل المراهق إلى التمرد، التمرد على الأهل والمجتمع والتقاليد والمفاهيم السائدة. لذا نراه غالبا ما يميل إلى مفهوم الرفض، رفض الواقع الذي يعيشه، وكل ما يتعلق به من مفاهيم وقيم. ولذا ليس غريبا أن تحصل الإشكالات بينه وبين والديه، وبينه وبين معلميه في المدرسة، وبينه وبين المجتمع من حوله. إذ يشعر المراهق بأن أهله والمجتمع من حوله لا يبالون به، وبالتالي لا يحبونه، ولن يستطيعوا أن يتفهموا الظروف والتحديات التي تواجهه.

لكن بالرغم من كل ذلك، فإن مرحلة المراهقة هي أهم مرحلة يمر بها الإنسان في حياته. فهي المرحلة التي تتكوّن فيها شخصيته، وتتبلور مواهبه، ويقرر فيها مستقبله. كالدارسة التي يريد أن يتخصص بها، أو المهنة التي يرغب أن يعمل بها. وليس هذا فحسب، بل تتأكد في هذه المرحلة أفكاره حول المجتمع، ونوعية ثقافته، ومفاهيمه الشخصية المتعلقة بالزواج وشؤون المجتمع، ومعتقداته الدينية والعامة. وبتعبير آخر تتبلور في هذه المرحلة أهم ملامح شخصيته. لذا يصبح من الضروري أن يساعد الأهل والمربون المراهق لكي يبني شخصيته وينميها على أسس سليمة. فيبتعدون عن كل ما يؤثر سلبا على شخصيته.

قدّم سليمان الحكيم قديما في سفر الجامعة نصائح للشاب في مرحلة المراهقة فكتب قائلا: "**افرح أيها الشاب في حداثتك وليسرَّك قلبك في أيام شبابك واسلك في طرق قلبك وبمرأى عينيك واعلم أنه على هذه الأمور كلها يأتي بك الله إلى الدينونة.**" ثم أضاف سليمان الحكيم قائلا: "**فانزع الغم من قلبك وابعد الشر عن لحمك لأن الحداثة والشباب باطلان. فاذكر خالقك في أيام شبابك قبل أن تأتي أيام الشر أو تجيء السنون إذ تقول ليس لي فيها سرور.**" (سفر الجامعة ١١:٩-١٢:١)

يضيف سليمان الحكيم ميزة هامة يمر بها الشاب في فترة المراهقة، وهي انجذابه بسهولة إلى مباهج الحياة، وانجرافه نحو إشباع شهوات الجسد، غير عالم أن كل هذه ستقوده لكي يقف أمام الله في يوم الدينونة. ولهذا دعا سليمان الحكيم الشاب لكي يبتعد عن

حقوق الطبع محفوظه لخدمة الاذاعه العربية ٢٠٠٦-٢٠٠٣
Copyright 2003-2006 Arabic Broadcasting Service

الشر لأن الحداثة والشباب باطلان. فهما باطلان لأنهما يخدعان الشاب بمغرياتهما الكثيرة، ويصوران له الحياة على غير حقيقتها. وكأن الحياة هي مجرد إشباع لشهوات الجسد.

أما العلاج يكون بأن يذكر الشاب خالقه في أيام شبابه، لأنه في سن الشباب هو في مرحلة التطور والنمو، حيث تتبلور فيها كما ذكرنا شخصيته. إذ يصبح من الأصعب على الإنسان أن يأتي إلى الله بعد أن تتكون شخصيته. وهو ما قصده سليمان الحكيم عندما دعا الشاب لكي يذكر خالقه، قبل أن تأتي أيام الشر أو تجيء السنون إذ تقول ليس لي فيها سرور. أي يصبح من الصعب على الإنسان أن يُقبل إلى الله، عندما تكون شخصيته قد تكونت، واستأصل الشر في حياته.

ولهذا ختم سليمان سفر الجامعة قائلا: **فلنسمع ختام الأمر كله. اتّق الله واحفظ وصاياه لأن هذا هو الإنسان كله. لأن الله يُحضر كل عمل إلى الدينونة على كل خفي إن كان خيراً أو شراً.**" (سفر الجامعة ١٢:١٣و١٤)

مستمعي الشاب، مستمعتي الشابة، لقد أعد الله الطريق أمامنا، لكي نُقبل إليه. وذلك عندما أرسل المخلص المسيح من السماء، لكي يموت على الصليب آخذا عقاب خطايانا. وما علينا نحن سوى أن نؤمن بعمل الخلاص العجيب الذي قام به. فهل تراكما صديقي الشاب، صديقتي الشابة، تأتيان إلى الله عن طريق الفادي يسوع المسيح؟ فهو يرحب بكما ويدعوكما لكي تُقبلا إليه، إذ ستجدان عنده الراحة الحقة والغفران الأكيد والسعادة الأبدية.

حقوق الطبع محفوظه لخدمة الاذاعه العربية ٢٠٠٦-٢٠٠٣
Copyright 2003-2006 Arabic Broadcasting Service